

التبيان في تفسير القرآن

(160) قوله تعالى: قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر تدعونه تضرعا وخفية لئن أنجينا من هذه لنكونن من الشاكرين (63) قل ا ينجيكم منها ومن كل كرب ثم أنتم تشركون (64) آيتان بلاخلاف. قرأ يعقوب " قل من ينجيكم " مخففاً. الباقر بالتشديد. وقرأ أبو بكر " وخفية " بكسر الخاء - هاهنا - ، وفي الاعراف. وقرأ أهل الكوفة إلا ابن شهاب " أنجانا " على لفظ الاخبار عن الواحد الغائب، وأماله حمزة والكسائي وخلف. الباقر " أنجيتنا " على وجه الخطاب. وقرأ أهل الكوفة إلا العباسي وهشام وأبو جعفر " قل ا ينجيكم " بالتشديد. الباقر بالتخفيف. يقال: نجا زيد ينجو، قال الشاعر: * نجا سالم والنفس منه لشدة * (1) فاذا نقلت الفعل حسن ان تنقله بالهمزة فتقول انجيتته، ويجوز أن تنقله بتضعيف العين، فتقول نجيتته، ومثله فرحته وأفرحته وعرضته وأعرضته، قال ا تعالى " فأنجاه ا من النار " (2) " فأنجيناه والذين معه " (3) وقال " ونجينا الذين " (4) فلما أستوت اللغتان وجاء التنزيل بهما تساوت القراءتان. ووجه قراءة من قرأ " لئن أنجانا " أنه حمله على الغيبة كقوله " تدعونه... لئن أنجانا "، وكذلك ما بعده " قل ا ينجيكم " " قل هو القادر " فهذا كله أسماء غيبة ف (أنجانا) أولى من (انجيتنا) لكونه على ما قبله، وما

(1) اللسان " نجا " نسيبه إلى الهذلي وروايته: نجا عامر والنفس منه بشدة * ولم ينج الاجفن سيف ومئزرا (2) سورة 29 العنكبوت آية 4 (3) سورة 7 الاعراف آية 63، 71 (4) سورة 41 حم السجدة آية 18